رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية

ـ مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا-

Sports practice in the school environment and its role in promoting social values- Primary education is a model -

الباحث: نورالدين حمر العين جامعة محمد خيضر بسكرة

ملـــــــخص :

تهتم المجتمعات على اختلافها في وقتنا الحاضر بإشباع حاجات الأفراد المختلفة في شتى مجالات الحياة وذلك بغية تحقيق العديد من الأهداف سواء على المستوى الفردي أو الجمعي لاسيما في ظل الحاجات اللامتناهية للأفراد والمجتمعات والتي تختلف باختلاف مستوى التقدم والتطور الذي وصله المجتمع سواء كانت هذه الحاجات مادية أو معنوية ، فالممارسة الرياضية تكتسي أهمية بالغة طالما خضعت للضوابط القانونية والأخلاقية المتعارف عليها محليا وعالميا . فالممارسة الرياضية ولأهميتا الكبرى أدرجت في المناهج الدراسية للأطوار التعليمية الثلاث وذلك لما تكتسيه من أهمية كبرى وللوصول الى تحقيق جملة من الأهداف ذات أبعاد مختلفة فهذه الدراسة هدفت الى البحث في واقع الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي ودورها في بناء وتعزيز القيم الاجتماعية النبيلة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي لخصوصية هذه الفئة العمرية .

الكلمات المفتاحية : التربية البدنية و الرياضية ، الرياضة المدرسية ، التعليم الابتدائي، اللعب، القيم الاجتماعية.

ABSTRACT;

Societies are concerned with the different situations of different individuals in different areas of life in order to achieve many goals, whether at the individual or collective level, especially in light of the infinite needs of individuals and communities, which vary according to the level of progress and development reached by society, whether these needs are material or moral, sports practice is of great importance as long as it is subject to the legal and moral controls accepted locally and globally. The study aimed to research the reality of sports practice in the school environment and its role in building and promoting noble social values, especially in the primary education phase, for the specificity of this age group.

Keywords: Physical and sports education, school sports, primary education, play, social values.

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

مقدمـــــــــــــة :

تعتبر الممارسة الرياضية سببا من أسباب بناء الحضارات في التاريخ البشري ولا تزال تمارسها في عصرنا هذا. وما نلاحظه من الاهتمام الكبير الذي طرأ في السنوات الماضية في كثير من المجتمعات المتقدمة في ميادين الرياضة والألعاب وبسبب إدراك أهمية وفوائد اللعب باعتباره ظاهرة للحفاظ على كيان الإنسان من جميع الوجوه الإنسانية والحياتية.

ومما لا شك فيه أن الرياضات بمختلف أنواعها (جماعية أو فردية) تسهم في مساعدة الأفراد على فهم الحياة الاجتماعية واكتساب المهارات والأخلاق فالممارسة الرياضية "تعتبر وسيلة مهمة في تطوير الصفات النفسية والعلاقات مع الآخرين وتحسين سلوك الفرد الرياضي". فالممارسة الرياضية قائمة على أساس التنافس، وتتطلب أن يعمل الأفراد من أجل الفوز الشريف وأن يوظف الفرد جميع إمكاناته الذاتية وقدراته الفنية في خدمة الجميع وذلك ما يخلق نكران الذات وتغليب الحالة الجماعية على الحالة الفردية ثم إن الممارسة الرياضية توفر الأجواء السليمة للعلاقات الإنسانية والاجتماعية بما ينمي الشخصية المتزنة للفرد.

ونظرا لأهمية الممارسة الرياضية أدرجتها وزارة التربية الوطنية في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية الثلاثة "ابتدائي، متوسط، ثانوي" ووضعت أهدافا وبرامج لكل مرحلة تتماشى والمرحلة العمرية لكل مرحلة تعليمية ومن المراحل التعليمية التي تعد هامة في تنشئة وتربية الأجيال نجد مرحلة التعليم الابتدائي وعليه ارتأينا تناول واقع الممارسة الرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي في النظام التربوي الجزائري والأهداف المرجوة من وراء ممارستها لا سيما في بعدها الاجتماعي فهذه الدراسة تكتسي أهمية كبيرة طالما أنها تتعلق بموضوع من المواضيع العامة في النظام التربوي الجزائري ألا وهو موضوع الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي .

1-أهداف الدراسة :

- الكشف عن واقع الممارسة الرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي
- التشريع القانوني المنظم لممارستها والامكانات المادية والبشرية المتاحة لها .
- المشكلات التي تعيق الممارسة الرياضية .
- التعرف على مدى إسهامها في غرس وتنمية القيم التي وجدت لأجلها لاسيما القيم الاجتماعية، فقد
- التعرف على المشكلات المعيقة للممارسة الرياضية

- التعرف على منافعها حال ممارستها في المراحل العمرية الأولى وبالأخص في مرحلة التعليم الابتدائي والتي تعتبر أهم مرحلة في
- إفادة الفاعلين في الوسط المدرسي بنتائج الدراسة بغية تحقيق أفضل النتائج.

2-الإشكالية :

ان الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي صارت تثير اهتمامات وانشغالات الفاعلين التربويين ومختلف الشركاء الاجتماعيين لما تكتسيه من أهمية للفرد والمجتمع وأمام الصعوبات التي تعترض ممارستها ومدى نجاعتها بالكيفية التي تمارس بها حاليا في غياب الاطار البشري المكلف بتنشيطها وأمام هذا الوضع ارتأينا تقصي واقع الممارسة الرياضية في المدرسة الابتدائية ومدى اسهامها في تحقيق الأهداف المنشودة من ادراجها في المناهج الدراسية .

وعليه ننطلق في دراستنا هذه من الاشكالية التالية :

ما هو واقع الممارسة الرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي؟ وإلى أي حد تسهم في تعزيز القيم الاجتماعية لدى التلاميذ ؟

3-أهمية الدراسة :

يستمد موضوع هذه الدراسة أهميته من أهمية مجال الدراسة الذي يعد عصب العملية التربوية بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص اضافة الى كون موضوع الممارسة الرياضية وجودتها لم تعط لها الأهمية اللازمة في مسار الاصلاحات الحديثة التي انتهجتها الجزائر . **الا** ما تعلق ببعض الجوانب فقط .

4-منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الوصف في العرض والترتيب والتصنيف هو استقصاء ينصب على ظاهرة تربوية من أجل تحليلها وتحديد العلاقات المتواجدة بين عناصرها، وهو أيضا المنهج الذي يعتمد في جمع المعلومات اللازمة عن مشكلة ما مع استخلاص النتائج بغية إيجاد الحلول اللازمة لمعالجة الظاهرة وآثارها المختلفة، كما يعد المنهج الوصفي المنهج المناسب للدراسات والبحوث الاجتماعية عامة(زرواتي ، 2008،ص 05) والتربوية خاصة معتمدين على المصادر الرسمية لوزارة التربية الوطنية من قوانين وقرارات ومناهج دراسية لاسيما الصادرة غداة سنة 2003 اضافة الى كتب ومراجع صادرة عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

5-مفاهيم الدراسة :

5-1 التربية البدنية و الرياضية :

هي مادة تعليمية تعتمد الأنشطة البدنية والرياضية باعتبارها ممارسات اجتماعية وثقافية تساهم في بلوغ الغايات التربوية. تعد هذه المادة أساسية لدى المتعلم وهي تتفاعل تفاعلا منسجما مع باقي المواد الدراسية الأخرى ، لأن البرامج التعليمية تسعى في مجملها الى الوحدة المتكاملة ،آخذة بعين الاعتبار التكوين الشام للشخصية المتعلم من جميع جوانبها (شنان و هجرسي،2009 ، ص 48).

5-2 الرياضة المدرسية :

هي مجموع الأنشطة الرياضية المزاولة داخل المؤسسات التعليمية يبدع فيها التلاميذ ويبرزون من خلالها كفاءاتهم ومواهبهم (شنان و هجرسي،2009 ،ص 95).

5-3مرحلة التعليم الابتدائي :

مرحلة التعليم الابتدائي هي المرحلة القاعدية في المسار الدراسي وتستغرق مدة الدراسة فيها 05 سنوات تتوج بشهادة نجاح نهائي للالتحاق بمرحلة التعليم المتوسط وسن الدخول الى المدرسة الابتدائية هو 06 سنوات (القانون التوجيهي للتربية ، 2008 ، المادة 47)

5-4 اللعب :

اعتبر "غروس" أن اللعب هو اعداد العضوية الفتية اعدادا لا شعوريا للحياة .فالطفلة في عامها الثالث تستعد بصورة لاشعورية للقيام بدور الأم حين تضع دميتها وتهد هدها كي تنام وهكذا فان مصدر اللعب هو الغرائز أي الآليات البيولوجية.

وفسر كل من "شيلروغ وسبنسر "اللعب على أنه تصرف بسيط للطاقة الزائدة التي يختزنها الطفل ،فلما كانت هذه الطاقة لا تنفق في العمل ،فقد تجلب في اللعب .وأكد "بيولر "بإشارته الى الحماس المعروف الذي يرافق لعب الأطفال ، على أن مغزى اللعب يكمن في السرور الذي يجلبه الطفل ، غير أن السبب الذي يولد شعور الأطفال بالسعادة يبقى مجهولا .(بشناق ،2001 ،ص299)

ومن المؤكد أن للعب تعريفات عدة ومختلفة لكنها تشترك في جملة من الصفات ،كالحركة والحيوية والفطنة والاكتشاف والواقعية ،وكلها صفات ضرورية لنماء الطفل .

5-5 القيم الاجتماعية :

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

كل ما يعتبر جديرا باهتمام الفرد وعنايته و نشدانه لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية .....الخ والقيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه ،فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه ، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة والقيم قد تكون ايجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة في البعد عنه (بدوي ،1982،ص 438) ، وبهذا التعريف فالقيم الاجتماعية هي القيم النبيلة التي يرغب فيها المجتمع الجزائري ولا تتعارض مع خصوصياته .

6 ـ الخلفية القانونية والتربوية للممارسة الرياضية والبدنية في الوسط المدرسي:

6 ـ 1 الممارسة الرياضية والبدنية في ظل القانون التوجيهي للتربية :

جاء في المادة 04 من القانون التوجيهي للتربية 04/08 بتاريخ 2008/01/23 : «تقوم المدرسة في مجال التعليم بضمان تعليم ذي نوعية يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصية التلاميذ لتمكينهم من اكتساب مستوى ثقافي عام، وكذا معارف نظرية وتطبيقية كافية قصد الاندماج في مجتمع المعرفة» .ومن ثم يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي:

- ضمان اكتساب التلاميذ المعارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في مواد المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة العملية.
- إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني، وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية.
- تنمية قدرات التلاميذ الذهنية والنفسية والبدنية وكذا قدرات التواصل لديهم واستعمال مختلف أشكال التعبير اللغوية منها والفنية والرمزية والجسمانية.
- منح جميع التلاميذ إمكانية ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والفنية والترفيهية والمشاركة في الحياة المدرسية والجماعية كما جاء في المادة 09 «تساهم الجماعات المحلية في إطار الاختصاصات المخولة لها قانونا، في التكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية لا سيما في إنجاز الهياكل المدرسية وصيانتها وترقية النشاطات الثقافية والرياضية ومساهمتها في النشاط الاجتماعي المدرسي».
- كما ورد في المادة 37 «تعليم مادة التربية البدنية والرياضية إجباري على كل التلاميذ والتلميذات من بداية التمدرس إلى نهاية مرحلة التعليم الثانوي».

- كما ورد في المادة 45 الفقرة 10 «العمل على توفير ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية».
- فمما سبق نلاحظ أن ممارسة النشاط الرياضي إجبارية وإلزامية في مراحل التعليم الثلاث: الابتدائي، المتوسط، الثانوي.

7 ـ أهـــــــــداف الممارسة البدنية والرياضية في التعليم الابتدائي:

إنّ التعبير الحركي لدى طفل المرحلة الابتدائية، بكل ما يتضمنه من تصرفات وسلوكيات حركية عفوية وخاصة تلك التي تكتسي صبغة اللعب، من صميم حياته، فهو يواكب نموّه السريع ويسعى من خلاله إلى إثبات ذاته وتأكيدها في المحيط الذي يعيش فيه. والأفضل أن يجد امتداده في إطار منظم ومهيكل، تراعى فيه خصوصياته ومميّزاته وحتى إمكانياته البدنية. وهذا ما تضمنه حصّة التربية البدنية التي تبقى الفضاء الأوفى لتعلّمات في صيغة اللعب. شريطة أن يتناولها المعلّم مع تلاميذه في قالب تعليمي/ تعلّمي هادف. بعيدا عن التصور المبني على منطق التلقين والتدريب، وما يتطلبه من مميزات وخصوصيات، تجعل في كثير من الأحيان معلمي المدرسة الابتدائية ينفرون منها، ويعزفون حتى عن القيام بألعاب بسيطة لاعتقادهم وأنّ تسيير الحصة يستدعي المشاركة مع التلاميذ، والقيام بحركات أو تمارين تتطلّب منهم مجهودات عضلية أو درجة من التنسيق والتوازن، يرون تحقيقها صعبا.

بينما الواقع يجعل من المعلم مرافقا ومرشدا للتلاميذ من خلال سيرورة التعلّم، محفّزا ومشوقا، داعيا إلى تحقيق الأهداف المنشودة باقتراح مجموعة حلول عبر مسالك متعددة، يجد فيها كل تلميذ مبتغاه، ليصل إلى ما يصبو إليه ضمن منطق تعليم / التعلّم.

تبقى التربية البدنية شرطا أساسيّا لمواكبة المسار الدّراسيّ، باعتبارها تربية قاعديّة ملازمة للطّفل بأبعادها الفكريّة والاجتماعيّة والحسيّة . الحركيّة، إذ أنّها لا تمنح الصّحة المتمثّلة في تنميّة العوامل التنفيذيّة (سرعة، مقاومة، مداومة، قوّة، مرونة، دقّة) الضّرورية للفرد الفاعل فحسب، بل تتدخل بقدر كبير في تنميّة وتطوير الجانب المهاريّ بكلّ أبعاده (التحكّم، الإدراك، التنسيق، التوازن، الهيكلة، الاستجابات...) وكذا في تكوين وبلورة الشّخصيّة المستقبليّة للطّفل بجانبيها الذّاتي والاجتماعي وتجد دلالتها في:

7-1البعد الوظيفي:

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

انطلاقا من أنّ الحركة أساس التمرّن، وأنّ الأنشطة البدنيّة مبنيّة على تّنوّع اللعب الّذي يجد امتداده في النّشاط المعتاد للفرد. فإنّ التربية البدنيّة بارتكازها على الألعاب ضمان للتوازن الوظيفي الحقيقي، في إطار تنميّة متناسقة لكامل الجسم عموما، والأجهزة الحيويّة (الجهازين الدموي والتنفّسي) خصوصا، إذ أنّ القلب والرّئتين يعتبران جوهر التّنمية من النّاحيّة الفيسيولوجيّة. وعن طريق الحركات القاعديّة (جري، مشي، رمي، وثب ...) تسعى إلى تطوير الجهازين الحركيين (الجهاز العضلي، الهيكل العظميّ)، فتمنح الطّفل إمكانيّة تقويم هيأته وتدعيم عموده الفقريّ متجنبا بذلك آثار السّاعات الطّوال الّتي يقضيها على مقعد الدّراسة.

7-2البعد النّفعي:

فعن طريق ممارسة الألعاب يتمكن الطّفل من التعرّف على إمكانياته البدنية ومقدرته على الحكم والتحكّم في الأشياء، وما ينبغي حين بذل المجهود، موازاة مع الحركة المطلوبة، متخلّصا من الشّوائب والحركات الزائدة، فيكون ذلك بأقلّ تكلفة للجهد وصرف للطّاقة.

7-3البعد الخلقيّ:

حين يوضع التلميذ في حصّة التربية البدنيّة أمام وضعيّات إشكاليّة، تمثل عوائق وحواجز بالنسبة له يجد نفسه ملزما لتخطّيها والتغلّب عليها. فهو بذلك معرّض للظفر بالفوز والانتصار، أو لتحمل الفشل والانهزام وآثارهما.

- ففي كلّ مواجهة عليه أن يقاوم ما تفرزه المنافسة من تحدّيات:
- أن يقاوم الخصم وما يطرحه من مشاكل خلال التّنافس.
- أن يقاوم جسمه وما يطرأ عليه من تغيّرات من جرّاء بذل المجهود.
- أن يقاوم الضغط النفسي الّذي تفرضه المنافسة.
- أن يقاوم العوامل الخارجيّة (ميدان الممارسة، حالة الجوّ، المحيط البشري من أنصار ومتفرّجين).
- أن يقاوم طبيعة التّنافس (خصائص المنافسة من حيث وسيلة التنافس، قواعد، حكّام)

8ـ خصائص ومميزات التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي:

أهداف الممارسة البدنية والرياضية في الوسط المدرسي: نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص ومميزات بدنية وعقلية ونفسية فان الأمر يجعل من الضروري أن يشمل برنامج التربية البدنية لهذه المرحلة كل الأنشطة تقريبا ومن مميزات وخصائص هذه المرحلة نجد :

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

8-1 الجانب الاجتماعي:

- يسيطر عليه طابع الأنانية؛
- يقتصر احتكاكه بمن يراهم قريبين منه؛
- يتجنب الظهور أمام الغير خوفا من التعرّض للسخرية.
- اختلاف الجنسين لا يكون واضحا في المرحلة المدرسية الأولى والاختلاف بينهم قليل .

8-2 الجانب النفسي:

- سريع الانفعال في كثير من الأحيان؛
- متقلب المزاج (سريع الغضب، سريع الفرح)؛
- يتملّكه الملل بسرعة؛
- لا يقدّر العواقب.
- ليس هناك هدف محدد للنشاط ولكن الهدف الرئيسي المرح والترفيه والسرور .
- ـ انخفاض التركيز وقلة التـــــوافق .

8-3 الجانب المعرفي:

- لديه بعض المعارف المكتسبة في البيت وفي المحيط القريب.
- محبّ للتطلّع والاكتشاف؛
- محبّ للتقليد ولو على حساب مقدرته.
- وجود فروف فردية كثيرة بين التلاميـــــذ .
- . صعوبة تعليم نواحي فنية دون سن السابعة .
- سرعة الاستجابة للمهارات التعليمية .

8-4 الجانب الحركي:

- الاقتراب في مستوى درجة القوة بين الذكـــــور والاناث .
- بنيته الجسمية لا زالت هشّة؛
- تسيطر عليه الحركات العشوائية (الزائدة
- لا يسيّر طاقته، يندفع كليّا في التنفيذ
- يتعب بسرعة ويسترجع قواه بسرعة
- عاملي التوجيه والاستجابة لديه ضعيفان.

- ـ كثرة الحركـــــة
- القدرة على أداء الحركات ولكن بصورتها المبسطة .
- الحركات لا تكون ثابتة وغير آلية . وذلك بوجود كثير من الحركات الزائدة بالإضافة الى الحركات الأساسية .
- نمو الحركات بإيقاع ســـــريع .
- وفي نهاية المرحلة يبدأ الاختلاف بين البنين والبنات وخاصة في سن 12 سنة (زكريا محمد، 2012 ،ص227)

9 ــ واقع الممارسة الرياضية في مرحلة التعليم الابتدائي

9ـ1 مكانة الممارسة الرياضية في المنهاج الدراسي :

لممارسة الرياضية في المدرسة الابتدائية أدرجت ضمن المنهاج الدراسي لوزارة التربية الوطنية لجميع المستويات من السنة الأولى ابتدائي الى غاية السنة الخامسة ابتدائي وهي نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بحجم ساعي يقدر بـ 45 دقيقة اسبوعيا عكس المنهاج القديم الذي كان يمنحها حيزا زمنيا أكبـــــــر .كما أن مادة التربية البدنية والرياضية تعتبر مادة دراسية كباقي المواد تخضع للتقويم المستمر والا شهادي للمتعلمين .

9 ــ2 تأطير أنشطة التربية البدنية والرياضية :

يتولى تأطير حصة نشاط التربية البدنية في المدارس الابتدائية أساتذة المدرسة الابتدائية الذين يدرسون باقي المواد فهي لا تخضع للتخصص ولا يعين لها استاذ مختص في التربية البدنية عكس الطورين المتوسط والثانوي اين يتم اسنادها لأساتذة مختصين في التربية البدنية والرياضية .

9ـ 3 البرامج التعليمية الخاصة بنشاط التربية البدنية والرياضية :

تعتمد التربية البدنية والرياضية في التعليم الابتدائي على الألعاب الرياضية البسيطة والتي تهدف الى تنمية مختلف الجوانب في شخصية الطفل وتتمثل المحتويات الدراسية في الميادين التاليـــــــــــة :

9-3-1ميدان الوضعيات والتنقـلات

- الطور الأول: يتحول من موقف لآخر في الوقت المناسب
- الطور الثاني: ينجز مختلف أشكال التنقلات فرديا وجماعيا.
- الطور الثالث: ينفذ مختلف الوضعيات والتنقلات الأساسية البسيطة

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

9-3-2 ميدان الحركات القاعدية :

- الطور الأول: ينفذ حركات طبيعية بسيطة في وضعيات متنوعة.
- الطور الثاني: يؤدي حركات متعلقة بالوثب والرمي.
- الطور الثالث: ينجز الحركات القاعدية المرتبطة بالرمي والوثب والجري التي يتطلبها الموقف بطريقة سليمة

9-3-3 ميدان الهيكلة والبناء :

- الطور الأول: يحدد الأسلوب والفضاء المناسبين لاستعمال أداة.
- الطور الثاني: يستثمر فضاء الممارسة بما يتماشى ونوعية النشاط.
- الطور الثالث: يبني وينجز مشاريع وخططا بسيطة يتطلبها الموقف .

9-3-4 الألعاب التربوية في الوسط المدرسي :

ففي مرحلة التعليم الابتدائي يتم الاعتماد على الالعاب التربوية بشكل كبير نظرا لخصوصيات المرحلة العمرية للأطفال (من 6الى 11سن) وعليه نستعرض تعاريف الألعاب التربوية وخصائصها وواقعها في الفضاء المدرسي .

9-3-4-1 تعريف الألعاب التربوية :

- تتفق تعاريف الألعاب التربوية في أنها عملية منظمة تقوم على الجهد والمنافسة رامية إلى تحقيق أهداف معينة، ومنها:
- هي الأنشطة التي يؤديها الطالب وقد يبذل فيها جهودا، وذلك من خلال قوانين معينة تكون موضحة سلفا، وعلى علاقة بموضوع الدرس.
- نشاط أو مجموعة من الأنشطة يمارسها فرد أو مجموعة من الأفراد لتحقيق أهداف معينة. (محمد محمود الحيلة).
- نشاطا منظم منطقيا يبذل فيه اللاعبون جهودا كبيرة ويتفاعلون معه لتحقيق أهداف محددة وواضحة في ضوء قوانين وقواعد معينة موضوعة مسبقا. (سليمانو ، 2009 ،ص 30)

9-3-4-2 خصائص الألعاب التربوية:

الألعاب التربوية هي إحدى أهم وسائل نقل واستيعاب المعلومة، وغرس السلوك المطلوب، وتغيير الاتجاهات. والسبب في ذلك هو تميزها بعدة خصائص مقارنة بالوسائل الأخرى، والتي منها:

- مخاطبتها لأكثر من حاسة لدى الإنسان، ففي حين تعتمد المحاضرات التقليدية على حاسة السمع لنقل المعلومة، فإن الألعاب التربوية تستخدم، بالإضافة للسمع: البصر واللمس، وفي أحيان أخرى، الشم والتذوق، وكلما تم مخاطبة أكثر من حاسة خلال عملية التعلم، كلما كانت المعلومة، أو السلوك، أكثر ثباتا وفهما لدى المشارك.
- كونها ملية ممتعة تثير المرح، وتكسر الملل المصاحب للمحاضرات التقليدية عادة.
- تأكيدها للمعاني التربوية المتلقاة عن طريق السمع.
- كونها أقرب أسلوب تعلم يحاكي الواقع، وأكثر الوسائل جذبا لانتباه الأفراد وتفاعلهم معها.
- تقويتها للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجموعة وتعزيزها لثقة الفرد بنفسه (سليمانو ، 2009 ،ص 31).

9-3-4-3 الألعاب التربوية في الواقع المدرسي:

تعد مواد اللعب وأنشطته أفضل وسيلة لتعبير الطفل عن نفسه، وتفهم الكبار لشخصيته، وطريقة مرغوبة لتعليم الصغار، لكن وبرغم النظريات المبتكرة، فإن المؤسسات التربوية في أنحاء مختلفة من العالم ما تزال تفتقر إلى الإدراك الكامل لأهمية اللعب واعتباره مضيعة للوقت والجهد، وهو موقف بعض المعلمين الذين يستعجلون الطفل للوصول إلى سن الرشد بأسرع ما يمكن.

وكذلك موقف الآباء الذين يعتبرون أطفالهم استثمارا لابد أن يأتي بمردوده بمجرد أن يقووا على السير والكلام. إن ذلك ما ينطبق على من يعيشون في بيئات تفتقر إلى أدنى ما يشجع على اللعب بكم الفاقة والحاجة إلى تحويل الطفل إلى "عائل" صغير يتكفل بتلبية طلبات الأسرة ما أمكنه ذلك.

إن هذا الموقف السلبي من اللعب لا يقتصر على البلدان النامية أو الأسر الفقيرة وحسب، إذ المجتمعات المبالغة في التركيز على التعليم الرسمي باعتباره الأسلوب المثالي لتحقيق التقدم الاجتماعي، ميالة إلى اعتبار اللعب فعالية غير منتجة. ما يفسر إبعاده عن الصف فور انقضاء مرحلة رياض الأطفال، استنادا إلى الفكرة القائلة: "بأنه في اللحظة التي يبدأ فيها الطفل بتعلم القراءة والكتابة والحساب، ويصبح الهدف من التعلم مجرد الحصول على شهادة، فإن اللعب يتحول إلى نشاط صبياني، لملء وقت الفراغ وللاسترخاء من الإرهاق العضلي والذهني".

فمن الضروري أن ندرك بأن اللعب يهدف إلى مساعدة الطفل على التعلم الذاتي، وأن دور البالغ ينبغي أن يقتصر على تشجيع اللعب الجماعي، والإجابة عن أسئلة الأطفال في أثناء

ممارستهم الألعاب. ويبقى اللعب – بالنسبة إليه- من أفضل السبل للتعرف إلى الطفل، وخاصة فيما يتعلق بالبناء السيكولوجي لشخصيته وبيئته الثقافية والاجتماعية. فمن خلال مراقبة الطفل في أثناء اللعب يمكن اكتشاف حالات الإعاقة الحسية والحركية والعقلية المؤثرة في نموه، إضافة إلى تشخيص مدى نموه العقلي. وهذا ما يجب أن نضعه نصب أعيننا إذا ما أردنا تحسين الطرائق التعليمية المعتمدة، وتحديد أكثرها فاعلية، لأن الطفل مهما بلغ من العمر يظل منتميا إلى ثقافة معينة يتعين على الآخرين احترامها وتفهمها.

إن إدراك الجوانب المختلفة لتلك الثقافة من شأنه أن يساعد المربي على تفهم طريقة تفكير تلاميذه الصغار، ومعتقداتهم وتجاربهم وطموحاتهم، ومن ثم يمكنه وضع استراتيجيته التربوية في ضوء هذه الأسس، لا سيما حال انعدام التفاهم بين التلاميذ أنفسهم، أو بينهم والمعلم. (سليمانو ، 2009 ،ص ص 31-32).

10- معيقات الممارسة الرياضية في المدرسة الابتدائية :

تواجه الممارسة الرياضية في المدارس الابتدائية مشكلات عدة تؤثر بشكل أو بآخر على الممارسة السليمة لها . ومن هذه المعيقات

- عدم الاختصاص ومحدودية التكوين في المادة
- نقص التجهيز والعتاد الرياضي.
- عدم ملاءمة الفضاء المخصص لهذا النشاط.
- الحجم الساعي المقرر .
- نفور اغلب المعلمين من تقديمها ولجوء الكثير الى استغلالها في نشاطات تعليمية أخرى

لذلك أعد دليل مادة التربية البدنية لأساتذة المدرسة الابتدائية وروعي في إنجازه الظروف المحيطة بالممارسة:

وعليه يقترح الدليل ثلاثين لعبة بسيطة لا تتطلب مساحة كبيرة، ولا عتادا ولا تجهيزا رياضيا متخصصا. مع الإشارة إلى أن هذه الألعاب وضعت للاستئناس يمكن للأستاذ التصرف فيها وفق خصوصية كل مؤسسة.

11 ـ دور الممارسة الرياضية في تعزيز القيم الاجتماعي.

لا يختلف اثنان في كون الممارسة الرياضية والبدنية تكتسي أهمية بالغة كما سلفت الاشارة اليه لما تحققه من قيم انسانية واجتماعية في نفوس الناشئة لاسيما اذا ما تمت ممارستها بشكل

ممنهج ومنظم وأسندت لمربين دوي كفاءة ومقدرة ومن القيم الاجتماعية التي تنميها الممارسة الرياضية نذكـــر ما يلي :

11-1 الضمير الجماعي (الروح الجماعية) :

تكتسي الممارسة الرياضية طابعا جماعيا يشترك فيها عادة عدة أشخاص في علاقات وأدوار متكاملة ومترابطة من أجل تحقيق أهداف مشتركة في اطار جماعي ,والفريق مجموعة متلاحمة ، متناسقة تلعب دائما بحماس وهمة فانطلاقا من هذه الأنشطة الممارسة في الفضاء المدرسي تني روح الجماعة وتغرس ثقافة العمل الجماعي في ارقى صوره بعيدا عن الأنانية وحب الذات .

11-2 النظـــــام :

يحدد طبيعة القوانين في كل رياضة ، وكذلك يحقق الاتصالات المسموح بها بين الزملاء ، والاحتكاك بالخصم وهذا ما يكسبه طابعا مهما في تنظيم اللعب بتجنب كل ما يتعارض مع تلك القوانين ، فالرياضات تقوم على قوانين معترف بها ، وينحتم على الفرد الممارس لهذه الرياضات مراعاة هذه القوانين ، لأن الخروج منها يعني التعرض للجزاء ومن ثم تعتبر الممارسة الرياضية مجالا لممارسة المبادئ الأساسية في الحيلة الديمقراطية ، وعندما تشعر الجماعة بأن قوانين وقواعد اللعبة تحتاج الى تعديل فأنها تعمل على تعديلها بموافقة الجميع ، الأمر الذي يؤكد على مفهوم الجماعة (رسيان ،1988 ،ص 104)

فنلاحظ أن الممارسة الرياضية تعلم الطفل قيمة النظام والتحلي به كقيمة اجتماعية في الحياة .

11-3 العلاقات المتبادلـــــــــة :

تقوم الممارسة الرياضية والبدنية على التعاون واداء الدور المنوط بكل فرد ضمن الجماعة كعضو وليس كفرد مستقل لتحقق للفريق أهدافه ، وان رغبة الأفراد في اللعب دائما جماعيا يعتبر من مواطن القوة ، حيث تلزمهم مراعاة القواعد والتخلي عن جزء من حريتهم وممارسة اللعب التعاوني حت يتسنى لهم البقاء كأعضاء في فرقهم ، والجماعة الرياضية لا يمكن الا ان يسودها التعاون حتى تصل الى الهدف ، وكل عضو في الجماعة له دور يؤديه ،وتتداخل الأدوار في سبيل تحقيق الهدف ،وكل عضو في الفريق له دور يؤديه ، وتتداخل الأدوار في سبيل تحقيق الأهـــداف في ظل تقاليد تعتبر مثالية واجتماعية ، فالممارسة الرياضية تغرس روح المنفعة المتبادلة بين افراد المجتمع من خلال تبادل الأدوار وكل فرد يؤدي دوره لتحقيق الاهداف الاجتماعية للمجتمع ، فالممارسة الرياضية تعلم الطفل التضامن والتآزر لتحقيق الأهداف السامية للجميـــــــع .

رقم الإيداع القانوني: 787 – 2016.	الرقم المعياري الالكتروني: 6899-2602
الرقم المعياري: 7201-2507	العدد العاشر نوفمبر 2020

11– 4 الاعتماد على النفس :

من خلال الممارسة الرياضية يتعلم الطفل الاعتماد على النفس من خلال المنافسات المختلفة وذلك في سعيه لتحقيق الفوز والتألق أمام أقرانه لاسيما في الألعاب الفردية التي يمارسها والاعتماد على النفس قيمة اجتماعية راقية تنبذ الاتكال والاعتماد على الآخرين .

11 -5 روح التســــــــامح :

في الممارسة الرياضية يحدث التلاحم والتصادم بين الممارسين في الفضاء المدرسي وكل ذلك يتم في جو من التنافس والتلاحم بين الممارسين ورغم ما ينتج عنه أحيانا من آلام الا ان التسامح هو السيد في ذلك ومن ثمة يتم اكتساب قيمة العفو والتسامح ن وهي قيمة اجتماعية غالية لما لها من اثـــــر بالغ على سيرورة المجتمعات لذلك تشجع الأمم وتسهر على توفير الممارسة الرياضية كما حثت على ذلك مختلف الأديان السماوية للتسامح ونبذ العنف .

11–6 المســــــــــاواة :

من القيم التي يكتسبها الطفل جراء الممارسة الرياضية نجد قيمة المساواة ذلك أن الممارسة الرياضية قائمة على المساواة بين الجنسين في الممارسة ،والمساواة بين الأفراد في أداء الألعاب المختلفة من خلال أداء الأدوار وتبادلها وهذه القيمة يكتسبها الطفل ويجسدها في أسرته ومجتمعه كقيمة انسانية واجتماعية فاضلة .

11–7 التواصل الاجتماعي :

للرياضة دور كبير داخل المجتمع اذ تعتبر وسطا جيدا لحدوث التواصل الاجتماعي بين أفراده عامة وبين التلاميذ خاصة باعتبار الرياضة تحمل الطابع الجماهيري ، ذلك أنها تخلق شبكة معتبرة من العلاقات بشتى أنواعها كالتعاون ، المثابرة ، التعارف ، الحب، الصداقة ، الأمانة ، التسامح ....الخ .

خـــــــاتمة :

من خلال بحثنا هـــــذا نجد أن الممارسة الرياضية والبدنية ليست وليدة اليوم بل هي قديمة تعوض لعصور وازمنة غابرة .شهدت تطورا في الممارسة وفي ظهور أنواع عدة من الألعاب والرياضات التي بات يمارسها الانسان كهواية أو كمهنة يقتات منها ، فأدرجتها مختلف الدول في منظوماتها التربوية منذ السنوات الأولى للتمدرس على غرار الجزائر التي أولت للرياضة المدرسية أهمية بالغة فأدرجتها في المناهج الدراسية لمختلف أطوار التعليم خاصة التعليم الابتدائي الذي أدرجت

في التربية البدنية بغية تطوير القدرات البدنية للتلاميذ من خلال الألعاب التربوية المقررة والتي تراعي الخصائص النمائية للطفل ،فنجد ألعابا تربوية فردية وألعابا جماعية كلها تحمل طابعا تنافسيا بأسلوب تربوي هادف ومشوق يتماشى وطبيعة المرحلة التعليمية (الابتدائية) .

ورغم الاهتمام الذي توليه الجزائر للممارسة الرياضية والبدينة الا أن صعوبات كبيرة تعيق ممارستها في المرحلة الابتدائية بدءا بضعف التكوين وغياب الفضاء الملائم وصولا الى قلة الحجم الساعي الممنوح للتربية البدنية في الجدول الزمني للتعلمات وعليه ينبغي مراعاة الجوانب التالية لتطويرها والوصول الى تحقيق الأهداف المرجوة منها ومن المقترحات التي نراها ملائمة نذكـــــر :

- اسناد تعليمها لأساتذة من ذوي الاختصاص في التربية البدنية والرياضية .
- ووضع مدونة للألعاب الرياضية بقواعدها الخاصة في متناول الأساتذة والمعلمين .
- مضاعفة الحجم الساعي المخصص للمادة وادراجها ضمن اختبارات نهاية مرحلة التعليم الابتدائي .
- تهيئة الفضاءات المناسبة لممارستها (قاعات ، ملاعب ، أرضيات معشوشبة طبيعيا أو اصطناعيا)
- تكثيف الدورات التكوينية لفائدة مؤطري الأنشطة البدنية والرياضية .
- ادخال الطابع التنافسي في التربية البدنية من خلال برمجة بطولات تتوج بألقاب تكون دافعا للمتعلمين للممارسة والسعي الى تحقيق أفضل النتائج على المستوى الفردي أو الجماعي .
- اعداد أنشطة بدنية ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة لغرس قيم المساواة في الممارسة بين الجميع .

قائمة المـــــراجع :

1-أحمد زكي بدوي ،(1982) ، "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ، مكتبة لبنان .

2- القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/23

3- حميدة سليمانو ، (2009) ،"تعلم الطفل من خلال اللعب "،الجزائر الجزائر ، المركز الوطني للوثائق التربوية .

4-رأفت محمد بشناق ،(2011) ، "سيكولوجيا الأطفال – دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية" لبنـــان .دار النفائس للطباعة والنشـــــر

5- رسيان خريبط مجيد ،(1988) ، "علم النفس في التدريب والمسابقات ، العراق، دار الكتابة للطباعة والنشر جامعة الموصل .

6-زكريا محمد ،(2012) ، "مواد الايقاظ "، الجزائر ، الديوان الوطني للتعليم عن بعد

7- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ،(2009) ، "، "المعجم التربوي ،الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية .

8- زرواتي رشيد،(2008) ، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية . الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية .